النقد الثقافي وتحولات السياق العربي
قراءة في النموذج الموريتاني

د. ولد متالي لمرابط أحمد محمدو
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

ملخص:

يتقدم هذا البحث لرصد أبرز تطبيقات النقد الثقافي في فضاء الحركة النقدية الموريتانية الحديثة، وذلك من خلال مقاربة مشروع الدكتور محمد ولد عبدي لقراءة الثقافة الموريتانية وأطرها الأدبية والثقافية ومرجعياتها الفكرية من بوابة النقد الثقافي الذي تبناه في دراسته: (السياق والأنساق في الثقافة الموريتانية: الشعر نموذجا/ مقاربة نسقية).

لقد انطلق الدكتور ولد عبدي من صلب أطروحات النقد الثقافي في نسخته العربية التي صاغها الناقد السعودي عبد الله الغذامي، محاولا تفادي بعض الملاحظات التي وجهت للتطبيقات الغذاميّة، وقد انطلق في مشروعه من رؤية تتعلق بجوهر العمل الشعري، متسائلا: «أهو وليد تجربة فردية كما كانت تذهب إلى ذلك بعض القراءات السياقية أم هو تحقق نسقي لنظام معرفي يتبادل معه التأثير والتأثر؟» وهو ما اقتضت الإجابة عنه انتقال الناقد«من موقع التساؤل عن الجمال في الشعر إلى التساؤل عن المعرفة فيه، ومن ثمَّ ربط سؤال الأدب بسؤال الثقافة».

لقد جاءت تطبيقات الدكتور محمد ولد عبدي أصيلة ومبتكرة، كما كشفت عن فهم خاص لفلسفة النقد الثقافي، وذلك لاطلاعه المبكر على جذوره في الثقافة الغربية، واحتكاكه المباشر بأبرز رواده في المنطقة العربية (عبد الله الغذامي خصوصا)، كما حملت تطبيقاتهالكثير من الطرافة نظرا لارتباطها بالبيئة الأدبية والثقافية الموريتانية التي عني برصد تحولاتها قديما وحديثا، مما أعطى لمشروعه النقدي نكهة خاصة على المستوى العربي.

1. إضاءة أولى

يتقدم هذا البحث لرصد أبرز تطبيقات النقد الثقافي في فضاء الحركة النقدية الموريتانية الحديثة، وذلك من خلال مقاربة مشروع الناقد الدكتور محمد ولد عبدي لقراءة الثقافة الموريتانية وأطرها

الأدبية والثقافية ومرجعياتها الفكرية والاجتماعية من بوابة النقد الثقافي الذي تبناه في دراسته: (السياق والأنساق في الثقافة الموريتانية: الشعر نموذجا/ مقاربة نسقية)[1].

لقد انطلق الدكتور محمد ولد عبدي في هذه الدراسة من صلب أطروحات النقد الثقافي في نسخته العربية التي صاغها الناقد السعودي عبد الله الغذامي، محاولا تفادي بعض الملاحظات التي وجهت للتطبيقات الغذاميّة[2]، وقد انطلق في مشروعه من رؤية نقدية تحليلية لجوهر العمل الشعري، متسائلا: «أهو وليد تجربة فردية كما كانت تذهب إلى ذلك بعض القراءات السياقية أم هو تحقق نسقي لنظام معرفي يتبادل معه التأثير والتأثر؟» وهو ما اقتضت الإجابة عنه انتقال الناقد «من موقع التساؤل عن الجمال في الشعر إلى التساؤل عن المعرفة فيه، ومن ثمَّ ربط سؤال الأدب بسؤال الثقافة». وقد جاءت تطبيقاته أصيلة ومبتكرة، كما كشفت عن فهم خاص لفلسفة النقد الثقافي، وذلك لاطلاعه المبكر على جذور هذا النقد في الثقافة الغربية، واحتكاكه المباشر بأبرز رواده في المنطقة العربية (خصوصا د. عبد الله الغذامي)، كما حملت تطبيقاته الكثير من الطرافة نظرا لارتباطها بالبيئة الأدبية والثقافية الموريتانية التي عُني برصد تحولاتها قديما وحديثا، مما أعطى لمشروعه النقدي نكهة خاصة على المستوى العربي، إضافة إلى فتح لمجال جديد على مستوى الثقافة النقدية الموريتانية،[3] وهو مجال بدأت بعض الدراسات النقدية الموريتانية الحديثة تستفيد من أطروحاته النظرية ومساءلاته النصية.[4]

2. المسار النقدي

كان الخطاب النقدي المحكم الذي أنشأه الدكتور محمد ولد عبدي على ضفاف القصيدة الموريتانية الحديثة علامة فارقة في مسار النقد الأدبي الموريتاني الحديث، كما ظلّت تحليلاته الفنيّة المعمّقة وإلماعاتُه الفكريّة الثّاقبة التي كشف عنها في دراساته مراقيَ آمنة لصعود سلم النّص الشعري الموريتاني دون ارتجاح أو انزلاق. وهي دراسات كشف من خلالها الباحث طبيعة الجاذبيّة الفنّية في الشعرية الموريتانية؛ راصدًا أسرار الكتابة، ومتسورًا عوالم المجهول الشعري الموريتاني ومكنوناتِه.

في هذا السياق، كانت دراسته «ما بعد المليون شاعر: مدخل لقراءة الشعر الموريتاني المعاصر»،[5] من أوائل الدراسات التي أنجزت حول الشعر الموريتاني الحديث، حيث تناولته من منطلقات علمية، بعيدًا عن الانطباعيّة السّطحية، والملاحظات الإعلامية العابرة. لقد تصدّى الأستاذ لدراسة الشعر الموريتاني حينها، رغم الصعوبات الجمّة التي تفرض نفسها في هذا الميدان، والتي من أشدها وقعًا

ندرة المنشورات التي تتعلق بالشّعر والشّعراء، وبالرغم من ذلك استطاع الباحث أن يتعامل بحكمة مع هذا المتن، وأن يقدم حوله قراءة علميّةً وتحليليّةً معمقة، وكانت الدراسة من أوائل الكتابات المعاصرة التي تابع من خلالها بعض النقاد العرب فضاء الشعر الموريتاني الحديث، وقد ساهم في ذلك نشرها مبكّرا عبر مؤسسة ثقافية رائدة «دائرة الثقافة والإعلام – الشارقة»(6).

فيما تكلّل مشروعه النقدي، لحدّ الآن، بدراسته الأخيرة «السيّاق والأنساق في الثّقافة الموريتانيّة: الشعر نموذجا»(7)، – موضوع هذه المقاربة البحثية– وهي كتابٌ نقدي رائدٌ، حلّل فيه الباحثُ بعمق مساراتِ الثقافة الموريتانية وأنساقها المهيمنة، لينفذ إلى تخوم النصوص الشعرية الموريتانية، راصدًا خلفياتها الثقافية وتمثّلاتها الجمالية والفنية، وهي مباحث طريفة تجد حيويّتها في تنوع الثقافة الموريتانية، وخصوصية إشكالياتها التاريخيّة والفكريّة الثّرة.

وقد انفتح ولد عبدي في دراساته النقديّة على فضاءات أدبيّة عربيّة متنوعة، فكان أن تناول في إحدى هذه الدراسات «جدليّة الشرق والغرب في الشعر العربي المعاصر»، وهو موضوع له أهميته البالغة، ويقوم على إشكاليّة ذات أبعاد تاريخية وفلسفية وسياسية متعددة. وفي ضوء هذا الانفتاح، جاءت دراسته «تفكيكات: مقاربة نقديّة لنصوص إماراتيّة»(8)، لتقدم قراءة موريتانية منفتحة على مسارات الثقافة العربيّة، وهو بهذا يكسر حاجز التقوقع على الذات الذي اتجهت إليه دراساتٌ موريتانية كثيرةٌ، بحجّة الوطنية، وقد ساهمت دراسته تلك في تعميق خطاب جديد حول الأدب الإماراتي المعاصر. وفي المقابل، ظلّت أعمالُ ولد عبدي بوابةَ القرّاء العرب للاطلاع على مسارات الأدب الموريتاني، وقد ساعد على ذلك نشرُها خارج موريتانيا، وصدورُها عن مؤسسات ثقافيّة وعلميّة رائدة في الوطن العربي.

3. الرؤية الثقافية

يحمل الدكتور محمد ولد عبدي رؤية مغايرة للثقافة الموريتانية تنبع من اطلاعه المعمق على أصول هذه الثقافة والتشبع بمبادئها وثوابتها الراسخة، وفي ذات الوقت محاولة تشذيب ما علق بها من شوائب –على مدى قرون– على مستوى الثقافة والتاريخ وبنية المجتمع، مما أدى إلى ارتجاجات متكررة أصابت النسيج الموريتاني ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا... مما عرقل إلى حد كبير بناء المشروع الوطني الموريتاني المعاصر، القائم على أسس الدولة الوطنية الجامعة، وروح المواطنة المخلصة.

هذه الرؤية الثقافية المتنورة هي التي فرضت على الباحث مقاربة التاريخ الموريتاني من زوايا جديدة يحكمها التساؤل والتفكيك والغربلة، فهو يقول في مقدمة دراسته: «وإذا كان الظرف المكاني قد أملى علينا تلك التحيزات المنهجية، فإن الظرف الزماني (القرن العشرين)، قد فرض علينا بدوره خيارات منهجية أخرى، تمثلت في عودتنا إلى التاريخ المحلي في القرن العشرين وقبله، قارئين إياه من منظور نحسبه يندُّ عن مكرور ما درج عليه الباحثون المحليون على اختلاف تخصصاتهم، إذ غالباً ما كان أولئك مسكونين بحنين هائل إلى "جواهر" تاريخية " فَذَةِ الأصالة"، ساعين إلى ترميمها أو موضعتها في مكان لا يرقى إليه التجريح. أما نحن فتعاملنا معه نصاً سردياً خاضعاً لظروفٍ ومصالح اجتماعية وثقافية متحكمة في إنتاجه وتلقيه، فأعدنا قراءته تأريخاً يتغيا رصد ميلاد الأنساق المعرفية وسيرورة تشكلها ضمن محاضن ثقافية وأدبية عملت على تأصيلها وإدامة فعلها في اللاشعور الجمعي. الأمر الذي تتبعنا تحققاته في الخطاب الشعري، منطلقين في ذلك من فرضية رئيسة تقول بالتراسل والتراشح بين الأنساق المعرفية وسياقاتها من جهة, وبينها والأنساق الشعرية كتحققات نصية يتمّ انتاجها وتلقيها استجابة لسلطان تلك الأنساق»[(9)].

4. السياق والأنساق

انطلق الدكتور محمد ولد عبدي في رؤيته النقدية لمفهوم السياق من المنجز الثقافي الغربي، متحدثا عن نوعين مركزيين في هذا الصدد:

النوع الأول: هو السياق الخطابي (أو الكلامي) contexte discoursif، ويعتبر الأكثر شيوعا في البحث المعاصر، وهو «الجواب البدهي لسؤال؛ ما السياق؟. ويقصد به تلك الوحدات الصوتية والمعجمية التي تسبق أو تلحق الملفوظ، وما يقوم بينها من ترتيب وعلاقات تركيبية»[(10)].

أما النوع الثاني: فهو السياق المقامي contexte de situation وهو في تصور الباحث «مجمل الظروف المترابطة التي يندرج فيها حدث معين»، وقد انطلق في هذا السياق من المعطى الذي أفصح عنه تودوروفT.Todorov بقوله: «نطلق تسمية مقام الخطاب على مجموع الظروف التي يجري في كنفها فعل التلفظ (سواءٌ كان كتابياً أو شفوياً). ينبغي أن يفهم من هذا المحيط الطبيعي والاجتماعي اللذين يحتضنان هذا الفعل الخطابي، والصورة التي يكونها المتخاطبان عن هذين المحيطين، وهوية هذين الطرفين، والصورة التي يكونها كل واحد من الطرفين عن الآخر (ضمن هذا تصور كل واحد منهما لصورته عند الآخر). والأحداث التي تقدمت فعل التلفظ

(وبالخصوص العلاقات التي كانت قائمة بين هذين الطرفين). وغني عن البيان القول إن أغلب الأفعال التلفظية (وربما كلها) يتعذر تأويلها إذا اقتصرت معرفتنا على الملفوظ المستعمل، أو إذا كنا نجهل كل شيء عن المقام، إننا لن نتمكن من معرفة معاني الملفوظ وآثاره، بل إننا لن نتمكن بالخصوص، من الوصف السليم للملفوظ حتى لو تمّ الاعتماد على المعلومات التي يوفّرها هذا الملفوظ»[11].

ويتبنى الباحث بوضوح هذا المنطلق النظري، وهو يحيل في تقديره على «العالم الخارجي الذي فيه وبه يتم تلقي نص ما، سواء أكان قديماً أم حديثاً، وهو التعريف الذي به نأخذ إجرائيا في هذا العمل، مضيفين إليه ما أسماه روجر فاولرRoger Fowler بسياق الثقافة التي أُنتج في إطارها النص واستهلك»[12]، موضحا أن فاولر يقصد في هذا السياق " شبكة الأعراف الاجتماعية والاقتصادية كلها، وجميع المؤسسات والأطر والصلات المعتادة، والتي تشكل الثقافة عامة وبخاصة ما تخلفه من أثر في سياقات نطق محددة وما تؤثره في بنية الإنشاء الحادث ضمنها"[13].

وبعد أن أعلن الباحث عن المحددات المفاهيمية التي تحكم خياراته النظرية والمنهجية انطلق على طول دراسته الضخمة محللا السياق الثقافيّ الموريتانيّ، نافذا إلى بنيته الداخلية ومقسما إياه إلى ثلاث حقَب كبرى هي: «حقبة التأسيس والتأصيل»، و«حقبة الاستعمار وإرادة التحصين»، و«حقبة الدولة الوطنية وإشكالات التّحديث».

فيما سعى إلى دراسة الأنساق الثقافية الموريتانية من بوابة الشعر، راصدا تحولاتها الكبرى عبر ثلاثة أنساق مركزية، حددها على النحو التالي: النسق التقليديّ، والنسق التجديديّ، والنسق التحديثيّ. محاولا رصد تفاعلات هذا الشعر مع محيطه الديني والثقافي والاجتماعي، وهو، في ضوء ما تقدم، «يدرس الشعر من حيث هو مرآة عاكسة لتطوّر السياق، وفي الأوان نفسه، من حيث قدرته على اجتراح أنساقِ تعبيرٍ من شأنها أن تفجّر سياقها، أو تعمل على تحويله. وإلى جهده المتأنّي واللافت في استقراء تأثيرات البنيات الدينية والاجتماعية والثقافيّة، محليّة كانت أو أجنبيّة، عمد المؤلّف إلى مقاربة إيقاعية شديدة الحيوية تخترق جميع الفترات والأنساق، ذلك أنّه يجد في الإيقاع الكاشف الأساس عن طبيعة التحولات الشعرية وعلاقتها ببنيات الوعي الدينيّ والاجتماعيّ والثقافيّ»[14].

هكذا يتناول ولد عبدي نماذج دالّة على الأثر الشعريّ للأنساق الثلاثة التي يغطّيها بحثه، راصدا عمل الشعراء على عناصر الشكل الشعريّ من وزن، وقافية، وإيقاع خارجيّ وداخليّ، وما إليها من

وحدات فنية، دارساً ما مارسوه من انغلاق أو انفتاح جزئيّ وصولاً إلى انفتاح نهائيّ على تجربة الحداثة.

5. علائق الأنساق

تحدث الدكتور محمد ولد عبدي عن ثلاثة أنساق مركزية مهيمنة في الوعي الثقافي الموريتاني، وهي (النسق الديني، والنسق الثقافي، والنسق الاجتماعي) وقد رصد هذه الأنساق في ضوء التقسيمات الثلاثة التي اجترحها للتاريخ الموريتاني (حقبة التأسيس والتأصيل/ وحقبة الاستعمار وإرادة التحصين/ وحقبة الدولة الوطنية وإشكالات التّحديث) محاولا رصد السمات الفوقيّة للثقافة الموريتانية في كل حقبة، مؤكدا أن تلك السمات تسربت إلى النصوص على اختلاف أجناسها وتحكمت في أبنيتها الدلالية والفنية وخصوصا الخطاب الشعري، وهو يرى أن أنماط تلقي الخطاب الشعري في المراحل التاريخية الثلاثة تحكمت فيها بالتتابع ثلاث منطلقات مركزية هي: التأثيم، والتعظيم، والتذميم، كما رآى، في ضوء ما تقدم، أن علاقة الشعراء بشاهدهم التراثي الأمثل ظلت محكومة بثلاثية: المماثلة، والمخالفة، والمشابهة، كما أن نمط تلقي هذا الخطاب توزع هو الآخر بين التحقيق والتعليق والتطبيق، وقد صاغ هذه المعادلة المعقدة في ترسيمة تنبئ عن عمق نظرته المنهجية والتحليلية، كما هو واضح في النموذج التالي:

النسق الشعري	النسق المعرفي	الشاهد الأمثل	التلقي الجمعي	نمط القراءة
التقليدية	الدّيني	المماثلة	التأثيم	التحقيق
التجديد	الثقافي	المشابهة	التعظيم	التعليق
الحداثة	الاجتماعي	المخالفة	التذميم	التطبيق

إنه رصد معمق لعلائق ثقافة موريتانية لها خصوصية الفكرية والأدبية والعلمية المتميزة، وقد تعامل الباحث في تحليله لهذه الأنساق «بانفتاح على الظروف التي هيأت الشروط الموضوعية لإنتاج وتلقي ممارساتها الشعرية. فقد تشكلت هذه الأخيرة ضمن مخاض ثقافي خاص كان له فعله التاريخي في الذاكرة والوعي الشعريين؛ وفي الوقت نفسه في اللاشعور الجمعي»[15]. وهو يتساءل من منطلقات

منهجية وفلسفية تساؤلا مغلفا بصيغة الاستفهام الإنكاري: «إلى أي حدٍّ كان الخطاب الشعري الموريتاني تصريفاً جماليا لأنساق معرفية متحكمة في اللاشعور الجمعي؟ وإلى أيّ مدى تحكمت تلك الأنساق في بنية ذلك الخطاب؟ ثم أليست تلك الأنساق بما تتسم به من سلطة وتسلط وهيمنة واستحكام هي وليدة سياقات تاريخية واجتماعية وثقافية وأدبية أكسبتها سماتها الفوقية وأعطتها القدرة على التسرب لا إلى الخطابات الثقافية وفي صدارتها الشعر، وحسب، وإنما أكثر من ذلك إلى السلوك الفردي والجماعي سواء أكان سياسياً أم اجتماعياً مما عطّل مشروع الدولة الوطنية وأعاق ترسيخ مفهومها بالرغم من مرور ما يقارب نصف قرن من الاستقلال الوطني؟»[16].

6. خاتمة وآفاق

تنفُذ دراسة ولد عبدي بقوة إلى أعماق البنية الثقافية الموريتانية راصدة تحولاتها الكبرى وأنساقها المهيمنة، وقد أفاد الباحث «إفادة باهرة من منهجيّة النقد الثقافيّ وما يُدعى أركيولوجيّة المعرفة أو حفريّاتها، ليقبض على الأواليّات الخلاّقة للثقافة الموريتانية كما تتجلّى عبر الشعر، وعلى الشعر الموريتانيّ عبر امتداداته التاريخيّة واشتراطاته المعرفيّة والاجتماعيّة- الثقافيّة»[17]. وهو ما جعل بعض كبار النقاد يعتبر هذه الدراسة «مناسبة فذّة لفهم العديد من الظواهر والإشكالات البالغة الخطورة، وعلى رأسها الكيفيّة التي بها تغلغلَ الاستعمار الفرنسيّ في البلاد وعمل على التحكّم بواقعها من خلال تشخيص دقيق لبنيات الوعي الاجتماعيّ والثقافيّ للسكّان، والصورة التي بها شكّلت الثقافة التقليديّة خطاباً كليّاً ومنظومة معرفيّة شاملة، والشاكلة التي بها راحت الحداثة تجترح وتعمّم وعياً نقديّاً يطال الأنساق والميادين بصبر ونباهة وثقة، مع هذا اليقين الذي لا يفارق خاطرَ صانعي الحداثة في أنّ العراك والتقليديّة لا يشكّل جولة تُكسَب مرّة واحدة وإلى الأبد، بل إنّ الوعي الحديث شيء يُعاد اكتشافه يوماً بعد يوم»[18].

وهو في نهاية هذا المشروع البحثي يؤكد على الفرضية التي انطلق منها منذ البدء والتي «تقول بالتراسل والتراشح والتأثير والتأثر بين السياقات والأنساق، وهي فرضية تجد اقتضاءها في كون المرجعيات والنصوص على حدٍّ سواء كثيراً ما يدفعان بتقاليد خاصة, هي في حقيقتها أنساق وأبنية تترتب في أطرها العلاقات والأفكار السائدة, وخصائص النصوص وأساليبها وموضوعاتها غير أن تلك الأنساق سرعان ما تتصلب وترتفع إلى مستوى تجريدي يهيمن على الظواهر الاجتماعية والأدبية فيحصل انفصال بين هذه النماذج التجريدية من الأنساق, ودينامية الأفعال الاجتماعية والأدبية في سياقات

مخصوصة، فتضيق هذه بتلك, قبل أن يعاد تشكيل العلاقات وفق أنساق جديدة دفعت بها سياقات جديدة كذلك».[19]

لقد كانت رؤية الباحث ولد عبدي لمشروع النقد الثقافي رؤية طموحة، اهتدى إليها بعد رحلة طويلة مع المناهج الأدبية، قادته إلى ضرورة تحديث تلك المناهج وعدم الركون المطلق إلى سجنها النظري: «لا بد للباحث من أجل معرفة حياة النسق وتتبع سيرورته وعزل خصائصه وتعيينها من عدم التقوقع في منهج أحادي النظرة، يقود إلى عمى ثقافي أكثر مما يهدي إلى سواء التحليل المتبصر في فهم الظواهر الثقافية، هكذا انطلاقا من ذلك كانت عودتنا إلى التاريخ الموريتاني لا باعتباره سلسلة من الأحداث والوقائع والمواقف والمواقع، كما درجت على ذلك النظرة التقليدية للتاريخ، وإنما بوصفه نصوصاً متموضعة داخل فضاء اجتماعي يستثمرها (المجتمع داخل التاريخ)، وتتموضع هي ذاتها بدورها داخله (التاريخ داخل المجتمع)، وقد كان مسعانا من وراء هذه الرؤية تتبع تشكل وسيرورة الأنساق المعرفية التي خلقتها تلك الجدلية، وتمّ إنتاجها واستثمارها من قبل المجتمع الموريتاني من حيث هو مجتمع مشروط بتاريخه الاجتماعي والثقافي الخاص»[20].

إن هذا المشروع البحثي يستند إلى أطر نظرية ومرجعية محكمة، وهو في ذات الآن مشروع عربي واع بالأساس والمرجعيات التي يستند إليها، ولا شك أن الأعمال والدراسات القادمة التي يشتغل عليها الدكتور ولد عبدي – كما أفصح عن ذلك في بعض المناسبات واللقاءات الإعلامية– ستفصح عن مقاربة أكثر عمقا ربما تطال بعض جوانب الثقافة الموريتانية التي لم يتمكن الباحث من معالجتها في دراسته المتناولة، كما أنها ستفصح عن مزيد من الإشكالات والأسئلة بحاجة إلى وعي نقدي جديد للإجابة عنها.

الإحالات:

(1) دمشق: منشورات دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ط1، 2009.

(2) أبرز الملاحظات النقدية التي وُجّهَت لتطبيقات الغذامي للنقد الثقافي على المستوى العربي، جاءت على ثلاثة مستويات: «الأول في مقدار التعميمية في قراءة الأنساق التي يتحدث عنها، وهي أنساق محصورة في الجانب السلبي (تحول المديح إلى استجداء ونفاق، والفخر إلى تضخم للذات، الخ)؛ والثاني، بمحدودية الأمثلة، وانحصارها في الأدب تقريبا، والشعر بشكل خاص؛ أما الثالث فيتمثل في غياب المقارنة الثقافية أو استحضار التجارب الثقافية لمجتمعات مختلفة أو حضارات مختلفة...» انظر: ميجان الرويلي، وسعد البازعي/ دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط5، 2007، ص 310.

(3) تم الحديث عن مشروع الدكتور محمد ولد عبدي وأبرز تطبيقاته للنقد الثقافي في كتاب أشرفنا عليه تأطيرا وتنسيقا وطباعة، وقد صدر تحت عنوان: (مرايا الحلم والكتابة: قراءات في أعمال الدكتور محمد ولد عبدي)، وقد ضم بحوثا معمقة لنخبة من أساطين النقد والثقافة على المستوى العربي: كاظم جهاد، عبد الملك مرتاض، سعيد يقطين، محمد الظريف، يوسف ناوري، خالد عزب، الرشيد بوشعير... وغيرهم. صدر الكتاب عن مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال، مراكش، المغرب، ط1، 2013.

(4) نشير هنا إلى الدراسة النقدية المهمة التي ظهرت في هذا السياق، وهي دراسة الدكتور محمد الأمين ولد الناتي: الثقافة الشنقيطية: مقاربة نسقية، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط1، 2011.

(5) يحيل عنوان هذه الدراسة إلى مقولة (بلد المليون شاعر) الرائجة التي عرفت بها موريتانيا في المنطقة العربية منذ منتصف القرن العشرين، حيث أطلقتها مجلة (العربي) الكويتية، في تحقيق أجرته عن موريتانيا، وكانت بعثة المجلة في تجولها بين المدن الموريتانية شهدت الكثير من المطارحات الشعرية الليلية وسهرات السمر الأدبي، وقد أعدت المجلة تحقيقا موسعا عن موريتانيا، نشر في زاوية «أعرف وطنك أيها العربي» تحت عنوان: «انواكشوط.. أحدث عاصمة في أقصى منطقة من وطننا العربي»، حيث ورد فيه: «وسألناهم: كم عدد سكان موريتانيا، فأجابوا مليون شاعر.. نعم، فكل أهالي موريتانيا شعراء». ومن هنا اشتهر اللقب ودوّى في كافة مناطق الوطن العربي، على اختلاف واضح في التفاعل معه، والإقرار به، تبعا للاختلافات الثقافية بين مناطق الوطن العربي، ومقدار اطلاعها على الإنتاج الشعري الموريتاني. انظر: مجلة العربي الكويتية، العدد 101، ابريل (نيسان) 1967.

(6) نال المؤلف بهذا الكتاب «جائزة الشارقة للإبداع العربي»، في مجال «النقد الأدبي»، الدورة الثالثة، 1999، وقد صدر عن دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة، الإمارات، ط1، 2000.

(7) صدر عن دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2009.

(8) صدر سنة 2005.

(9) محمد ولد عبدي/ السياق والأنساق في الثقافة الموريتانية: الشعر نموذجا، ط1. دمشق:دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ، 2009، ص 16.

(10) محمد ولد عبدي/ السياق والأنساق، م. س، ص 12.

(11) Ducrot, Oswad / Todorov,Tzvetan: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage. Paris Ed. Le seuil. 1972.. p 417.

(12) محمد ولد عبدي/ السياق والأنساق، م. س، ص 13.

(13) عبد النبي اصطيف/ نقد ثقافي أم نقد أدبي (مشترك)، ط1. دمشق: دار الفكر، 2004، ص 139.

(14) كاظم جهاد/ محمد ولد عبدي في كتابين جديدين: شعرية المنفى وتاريخانية القصيدة، ضمن كتاب: مرايا الحلم والكتابة، إشراف وتنسيق وتقديم: د. ولد متالي لمرابط بن أحمد، ط1. مراكش: مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال، 2013، ص 28.

(15) يوسف ناوري/ فعل السياق وتمثل الأنساق بالممارسة الشعرية: كتاب عن الشعر الموريتاني لمحمد ولد عبدي، ضمن كتاب: مرايا الحلم والكتابة، إشراف وتنسيق وتقديم: د. ولد متالي لمرابط بن أحمد، ط1. مراكش :مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال ، 2013، ص 70.

(16) محمد ولد عبدي/ السياق والأنساق، م. س، ص 13.

(17) كاظم جهاد/ محمد ولد عبدي في كتابين جديدين: شعرية المنفى وتاريخانية القصيدة، م. س، ص 27.

(18) كاظم جهاد/ محمد ولد عبدي في كتابين جديدين: شعرية المنفى وتاريخانية القصيدة، م. س، ص 30.

(19) محمد ولد عبدي/ السياق والأنساق، م. س، ص 329.

محمد ولد عبدي/ السياق والأنساق، م. س، ص 329.